

رسالتنا.. تقريب الفكر وتوحيد العمل

صاحب السهمين...»([48]). وتعامُلُ أئمة المذاهب فيما بينهم مثال رائع على هذه الحقيقة. وسيطول بنا الحديث لو تعرضنا لما يرويه التاريخ عن ذلك([49]). كما أننا نجد هؤلاء الأئمة لا يسدون باب الاجتهاد على غيرهم، بل يحرِّمون اتِّباع رأيهم لو ثبت لدى أحدٍ دليل على خلافه. وسنكتفي بذكر الأقوال التالية: عن الإمام مالك بن أنس: «إنَّما أنا بشر أصيب وأخطئ فاعرضوا قولي على الكتاب والسنة» ويقول الإمام الشافعي: «إذا صح الحديث بخلاف قولي فاضربوا بقولي الحائط». ويقول الإمام أبو حنيفة: «هذا رأيي وهذا أحسن ما رأيت فمن جاء برأي غير هذا قبلناه، حرام على من لم يعرف دليلي أن يفتي بكلامي». ويقول الإمام أحمد بن حنبل: «من ضيق علم الرجال أن يقلدوا الرجال». وهذا بالضبط ما أكد عليه العلماء الكبار بعد ذلك. ([50]) الثالث: تجنب التكفير والتفسيق والالتهام بالابتداع ونحن نعتبر مسألة التكفير من المصائب التي ابتلي بها تاريخنا، فرغم النصوص